

## الحوار الكامل الذي أجرته جريدة صوت العرب مع الزميل حسن أبو عقيل

المغرب : الحنين إلى الماضي .. التحولات الجديدة والقضاء على الفساد والمفسدين



حسن أبو عقيل

أجرى الحوار : طالب زقروق

ضمن سلسلة اللقاءات التي يتبناها مركز فيلاديلفيا للصحافة تحت عنوان " من الواقع المعيش " ارتأينا فتح حوار جدي ومسؤول مع الصحفي المغربي الأستاذ حسن أبو عقيل باعتباره قلما من الأقلام المغربية الغيورة والحريصة على سمعة المغاربة كما قرأنا له داخل المغرب وخارجه ...

بسم الله الرحمن الرحيم

س : كموطن مغربي كيف تنظرون إلى المملكة المغربية بعد تولي الملك محمد السادس عرش أسلافه ؟  
ج : أولا أود أن أقدم لإدارة مركز فيلاديلفيا للصحافة وإلى طاقم تحرير مجلة صوت العرب الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة الأمريكية شكري الجزيل على تخصيص هذا اللقاء ...

و السؤال أصبح عدد من الزملاء يطرحونه كلما سنحت لهم الفرصة لاستجواب أو محاورة أي مغربي ، وهذا يعود بالأساس إلى الحدث الهام والذي غير مسيرة المغرب من عهد إلى عهد وإلى تجربة جديدة تسيير وفق العالم الجديد وتصب في جعل المغرب والمغاربة في مصاف الدول العظمى وهذه رغبة أكيدة للسياسة الرائدة للملك الشاب محمد السادس .

س : دعني أذكرك بالماضي القريب الذي اعتبرته الأحزاب السياسية تجربة جديدة خاصة بعد تعيين السيد عبد

الرحمن اليوسفي وزيرا أول على حكومة التناوب السياسي فحين أن نسبة كبيرة من الشعب المغربي اعتبرت حكومة التناوب السياسي بأنها لم تخدم المصلحة العامة ؟  
ج : ملكنا الراحل الحسن الثاني طيب الله تراه كان همه بناء مغرب موحد أي موحد في وحدته الترابية ، موحد في قبائله ، موحد في ثقافته موحد في ديمقراطيته وقد أوكل المهمة إلى حزب يساري خدم طيلة تأسيسه في معارضة الحكومات السالفة ( التي كانت محط انتقادات حزب الإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية ) لكن الأسف الشديد أن الحكومة في عهد اليوسفي استلمت الوضع في أوج الأزمة والمشاكل والقضايا فكان لا بد من توزيع التركة على كل وزراء الحكومة بغية توظيف شعارات اليسار والمعارضة لكن الواقع كان أقوى مما كان يتصور السيد عبد الرحمن اليوسفي ومعية الوزراء وكان ولا بد للشعب المغربي أن يقول كلمته

س : لماذا البرلمان المغربي لم يطالب الحكومة بالإستقالة كما تفعل الدول الديمقراطية ؟  
ج : أود أن أوضح أمرا منطقيا ، فالمغاربة ساعة الإقتراع تعاطفوا كثيرا مع حزب الإتحاد الإشتراكي باعتباره حزب مناضل كما نسمع كما أن الحزب في المنظر الواقعي هو المنتفس الوحيد للطبقة الشعبية مما جعله يسخر كل الوسائل من نقابات وإعلام ونواب لاستقطاب جمهور كبير ومتعاطف ، مستغلا شعارات تواجه الحكومات السالفة واتهامها بالتقصير وسوء التسيير

والتدبير وكانت هذه النقطة الساخنة لدى الطبقة الشغيلة الشعبية والوتر الحساس الذي لعبت عليه بعض الأحزاب اليسارية وهذا منسوخ ومدون في كثير من صحافة الحزب وفي محاضر مجلس النواب .  
س : سامحني إذا قاطعتك ... فلماذا هذه الزوبعة ضد الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفي ؟  
ج : يا أخي ! الشعب المغربي لم يكن يوما ضد أحد ، ولم يكن دوما مناهضا لشعار الإتحاد الإشتراكي لكن تقليد هذا الأخير للمسؤولية ورغبة الشعب المغربي في التغيير وتطبيق الشعارات جعلته ينتقد بشدة حزب الوزير الأول الذي لم يستطع إيجاد الحلول ولو النسبية للقضايا العالقة

س : لكن حكومة السيد اليوسفي قامت بدور كبير في مجال حقوق الإنسان وخاصة في المغرب ولعب الإتحاد الإشتراكي دورا أساسيا ؟  
ج : الشعب المغربي كله مقاوم دفع ثمنا باهضا لطرده الإستعمار وقدم دماءه وأبنائه ونساءه في سبيل الإستقلال ، فحين لم نسمع إلا مقاومة " الأحزاب " وأسماء الأبطال من الأحزاب وتم تغييب عامة الشعب ، لنكن صرحاء فنحن نكد بعرقنا ولا أحد يعطينا من ماله الخاص ، تعبنا هو الذي جعلنا هنا فقط لا غير .. لهذا أقول بأن مجال حقوق الإنسان تبناه اليسار مع العلم أن الظروف العالمية والدولية جعلت الممارسة الديمقراطية واجبة بعد أن رأت حقوق الإنسان متدنية جدا وكرامة المواطنين تدنس بجبروت النفوذ وبعض المسؤولين

اللاأخلاق لهم وفي هذا المجال كانت تقارير مغلوطة ضد المواطنين الأمر الذي جعل ملكنا الراحل الحسن الثاني بإعطاء تعليماته السامية بإنشاء المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان وخلق وزارة حقوق الإنسان وفتح تحقيق في مجال الخروقات وقام بالعفو عن المعتقلين وعودة المنفيين .

س : إذا لم تكن حكومة اليوسفي في المستوى الشعبي المطلوب ؟  
ج : ليست بهذا المفهوم ، ولكن كانت مقصرة ولم تأخذ الأمور بجديّة كما عهد لها به وخاصة أن الشعب المغربي عبر عن فشلها من خلال الوقفات الإحتجاجية والإعتصامات والمظاهرات القانونية .

س : أعود بك إلى جملة ترددها كثيرا وفي مقالات متعددة وحتى من خلال هذا الحوار ، فماذا تعني بالتقارير المغلوطة ؟

ج : فعلا أنه في كل مناسبة لا بد وأن أذكر بالتقارير المغلوطة ، هذه الكتابات التي ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء وبمجرد جرة قلم تعطي الأوامر مع العلم أن الشارع المغربي وفي ومخلص لملكه ولوطنه بل هناك بعض القابعين على كراسي المسؤولية يحاولون الحفاظ على مناصبهم بالتظاهر بالحب والوطنية ويقدمون أبرياء كورقة رابحة ...

إن الذين خرجوا لتوديع ملكنا الراحل الحسن الثاني لثواه الأخير هم الطبقة الشعبية الذين خرجوا حفات ليكون ملكهم والدموع تنساب على أمواقهم بكل ألم وحزن عميق وهذا مشهد حي لا بد وأن يلغي تلك التقارير المغلوطة

س : الشعب المغربي لحقه الظلم .. فهل تقصد الأجهزة الأمنية ؟  
ج : الأجهزة الأمنية لا يمكنها أن تقوم بأي شيء إلا بعد إصدار الأوامر ولا يمكن للأجهزة الأمنية أن تسلط يدها دون تقارير بعد شكايات ومحاضر .. والأجهزة الأمنية هي سلطة تنفيذية لا

يمكنها أخذ المبادرة وأنا شخصيا أوجه حديثي للذين لديهم المصلحة الكبرى في تمويه القيادة ، وهناك بعض المسؤولين الذين قضوا حياتهم دون إعطاء أي عمل للبلاد والعباد وعرفهم الشعب المغربي بأنهم من أصحاب التقارير المغلوطة وبإمكانهم أن يتناولوا حتى على الأجهزة الأمنية في حالة عدم تنفيذ الأوامر واتهامهم بالعصيان أو التمرد

س : هل العاهل المغربي محمد السادس على علم بهذه اللعبة التي توسع الهوة .. ؟

ج : الملك محمد السادس ملك ترعرع في بلد المغرب ودرس مع أبناء الوطن وعاش بين أحضان المؤسسة الملكية وعلى علم ودراية شاملة بكل ما يجري ويدور ، وسياسة التغيير والتصحيح لم تكن صيحة في فراغ والزيارات المبالغثة للمسؤولين الكبار وفي مختلف المصالح تؤكد المسار الجديد كما أن جلالتة يرى شعبه من خلال تلك الإستقبالات الحارة المحفوفة بالزغاريد ولهفة اللقاء والتحية والسلام .

س : لقد ركزتم في حديثكم على الطبقة الشعبية فهل هذا مقصود ؟

ج : فعلا ركزت على الطبقة الشعبية التي أعتبرها الطبقة الخدمية والمستخدمة والشغيلة وهي التي تعاني من كل القضايا ...

س : لماذا طفت على الساحة السياسية في المغرب مناقشات تهم جانب تقليص سلطات الملك ؟

ج : أولا أود أن أصحح بأن المطالبة بتقليص من سلطات الملك لم تتناولها الساحة السياسية عامة ولكنه طرح من أفراد رأوا في أنفسهم صورة الكمال والمعرفة وأغلبهم من تيار يساري معارض بمعنى أنهم لا يمثلون الشعب المغربي وأنا واحد من الشعب أي أنهم لا يمثلونني أكثر ما يمثلون

المنتسبين لحزبهم ولست راضيا على هذا المطلب الذي هو سابق لأوانه وخاصة في زمن لازالت الأحزاب السياسية تبحث عن يوطرها وتبقى الشواهد العليا لا فائدة منها إن لم تخدم المصلحة العامة .

والموضوع نفسه أغضب الشارع المغربي بحيث أن بعض الأحزاب نصبت نفسها من المقدسات مع العلم أنها عاجزة عن تدبير الشأن العام وفي أكثر من استقراء للرأي أن الشارع المغربي ليست له رغبة في تواجد اليمين ولا اليسار بل تفتهم في ملكهم أرحم من السياسة التي تتهجها هذه الأحزاب وشخصيا أسمى المطلب بتقليص سلطات الملك بالوقاحة السياسية وقلة الأدب وكثير هم مصابون بداء " جنون البقر " .

س : الإنتخابات البرلمانية عرفت نجاح حزب العدالة والتنمية فهل هذا يدل على مصداقية الإنتخابات وعدم تدخل السلطة ؟

ج : نجاح حزب العدالة والتنمية هو فوز للديمقراطية في المغرب بمعنى أن تكهنت الأحزاب اليسارية لم تصب هدفها والذي بشرت به في حملاتها الإنتخابية بل كان المواطن حريصا بأن يصوت على من يستحق وكانت المفاجأة فوز حزب العدالة والتنمية الذي برهن للخاص والعام عدم تدخل السلطة وتابعت وسائل الإعلام سير الإنتخابات إلى صدور النتائج النهائية وهذه كانت نكسة للآخرين والمرشحون في حزب العدالة هم مواطنون مغاربة كسائر المرشحين وقد عهد فيهم الطهارة والصدق والوفاء والوعي والثقافة وأصحاب شهادات عليا وتأطير وتفتح .

س : اختييار الوزير الأول التقنوقراطي السيد إدريس جطو خلق رد فعل كبير عند الإتحاد الإشتراكي فما هو رأيكم ؟

ج : بعض الأفراد في المجتمع السياسي يتصرفون وكأنهم أسيا

هذا البلد أو أنهم أوصياء على شعب بكامله والمؤسف له أن هؤلاء توزروا داخل حكومات بتزكية من أحزابهم لكن كيف لوزير في حكومة ألا يكون على دراية بالقانون وما حرص عليه الدستور والملك له الحق الدستوري في أن يعين الوزير الأول بغض النظر عن الإلتناء السياسي والمغرب اليوم في حاجة لرجالات تخدم المصالح العليا للبلاد لا المصالح الحزبية والتباهي بالشعارات الزائفة والساقطة .

س : هل لديكم مواقف ردود في إطار أحداث الدار البيضاء ؟

ج : أحداث الدار البيضاء الأخيرة هي أفعال إجرامية وإرهابية ومقترفي هذه الجرائم لا يمثلون المسلمين بل هم أفراد عصابات ساخطة ولم يحاكموا على أساس الدين بل أدينوا بما اقتترفوه من أعمال تخريبية دموية ذهب ضحيتها مدنيين أبرياء لكن بعض وسائل الإعلام المكتوبة والمريسة تمعدت تحميل المسؤولية للإطار الذي يحتوي هؤلاء المجرمين وسمتهم بالتيار الإسلامي (...)

س : ماذا تعني متابعة رؤوس هرمية مسؤولة في القضاء والأمن ؟

ج : فتح تحقيقات ومتابعات لمتورطين في الجهاز الأمني والقضائي يثلج الصدر ويؤكد بأن المغرب على سكتة الحقيقية وأن القانون فوق كل المغاربة مهما كانت درجاتهم في المسؤولية والإيجابي أن المسؤولين بعد هذا الحدث البارز سيكرسون روح العمل بنزاهة ومصداقية وسيجعلون نصب

أعينهم مصير هؤلاء الذين ساهموا في ترويح المخدرات والإرتشاء وتلطيف سمعة البلاد بمعنى أن المغرب فعلا وبأوامر ملكية سامية أنهى عهد التسبب وللفردي قيمته واحترامه وتقديره والقانون فوق الكل وسوى جميع المواطنين .

س : ما الجديد في قضية الصحراء ؟

ج : الجديد هو القديم فالمغاربة متشبستون بوحدتهم من طنجة إلى الكويرة ومغربية الصحراء لا جدال فيها ونحن مع الحل الذي يتوافق والسيادة المغربية ولا تتسامح أو ننازل عن حق من الحقوق التي تؤكدها القوانين الدولية والتاريخية وستبقى " البوليساريو " تسير في طريق مسدود لا ينفعها به مسخروها أصحاب المطامع الكبرى

س : سنواصل من داخل المغرب ومن خارجه للدفاع عن قضيتنا أمام المجتمع الدولي وسنعرف بالقضية للعالم ومن وراء هذه اللعبة القذرة التي نرى فيها الحسد والطمع وتقسيم التراب المغربي وهذا في " المشمش " حلم لن يحققه لا البوليساريو ولا الذين وراءه ... والمغاربة أبطال أحرار

س : هل هذا ما تراه الأحزاب السياسية المغربية ؟

ج : مهما الإختلاف الحاصل فيما بين الأحزاب السياسية المغربية والمجتمع المدني والأفراد .. فإن الجميع يتفق في أن الصحراء مغربية وبإمكان كل فرد أن يستبسل في الدفاع عن وحدته الترابية ولن يستسلم في حبة رمل ...

س : وماذا عن الجالية المغربية ؟

ج : الجالية المغربية وحدة لا تتجزأ عن باقي الشعب المغربي بل أكثر من هذا أنها تندد في كل مناسبة بالخروقات التي تقوم بها جبهة البوليساريو ....

س : أعود بكم إلى وزير الداخلية الأسبق إدريس البصري حيث كثر

الحديث عنه وعن مغامراته بالأراضي الفرنسية والإسبانية وفراره جعل الأبيكم يتكلم ...

ج : فعلا موضوع إدريس البصري يتطلب مساحة كبيرة ووقت كافي خاصة الأمر يستدعي الوقوف عند محطات تاريخية تستغرق ثلاثون عاما من القمع المتواصل والتنكيل و تفكير شعب وفي .

س : هذا يؤكد أن البصري لم يترك بصمة خير للمملكة وشعب المملكة ؟

ج : كل الخيرات كان يحافظ عليها لنفسه وكان ينوب عن الشعب المغربي في المشاريع هو وأقاربه ومن كان من زبانيته .

س : ألا تعتقد بأن البصري له أسرار قد يكشفها خارج البلاد ؟

ج : إنني جد متأكد بأن مالديه من أسرار هو صاحبها ومصممها ومخططها فقد أظهر الولاء للملك الراحل الحسن الثاني وأبان عن ثقته وحيه وولائه للعرش ووظف سياسة الحذر واتهام الأبرياء بالخيانة العظمى وجهاز التقارير المغلوطة بمعية موظفيه الذين قبعوا بدورهم على كراسي المسؤولية بوزارته وهذا ما كشفته الأيام ...

س : وماذا عن الأحزاب السياسية أمام هذه المواقف ؟

ج : يا أخي الأمر جد معقد فما أقوله اليوم أن الشعب المغربي هو الضحية فبالأمس كان ضحية البصري وبالأمس كبش بعض الأحزاب السياسية

س : تقصد أن الكل متواطأ ؟

ج : لا .. ليس المقصود ولكن كانت المصالح مشتركة لأنه لا يعقل صمت بعض الأحزاب عما كان يقوم به الوزير المفوض كما لا يعقل أن يسجن ويعتقل المناضلين دون رؤسائهم مما يطرح ألف استفهام كما استفهام سابقا الإعلام الخارجي وبعدها ذرت العيون باعتقال كاتب عام لإحدى النقابات

س : الملاحظ أن حزب العدالة والتنمية داخل البرلمان لا يطرح القضايا الإسلامية ؟

ج : هذا السؤال كان من المفروض أن يطرح على العدالة والتنمية ولكن لا بأس قد أجيب في كلمات فما نعرفه أن العدالة والتنمية حزب سياسي دخل معركة الانتخابات لأول مرة وفاز بمقاعد مهمة ودوره الدفاع عن المصالح العليا للبلاد والعباد والقضايا التي يشتغل عليها سياسية تهم تنقية الأجواء في الحياة اليومية للمواطنين بدءا من الواد الحار أي البنية التحتية أما القضايا الإسلامية فلا إشكال عليها مادام الحوار والتشاور قائما ....

س : ما هو رأيكم في التعيينات التي خص بها العاهل المغربي معارفه من الأصدقاء المقربين والتي كانت محط انتقاد بعض الصحف المغربية ؟

ج : ملك المغرب ليس في حاجة إلى لغة الإملاء إنه إنسان مثقف وواعي وحنك ما شاء الله ومدرسته داخل المؤسسة الملكية تؤهله ليختار الرجل المناسب في المكان المناسب فإذا كانت الأحزاب السياسية منذ نشأتها وهي تدعم وتزكي أعضاء المكتب السياسي للتوزيع فالموقف يختلف تماما أمام الكفاءة والمؤهلات والثقة فالسيد عالي الهمة له تجربة واسعة عملي لكنه يمتاز بالشعبية فكان رجلا مناسباً للمنصب الذي هو فيه وربما سيكون له دور جديد ومنصب أقوى في القريب أما السيد محمد ياسين المنصوري فبيدوره صاحب كفاءة وتجارب ميدانية عززت مكانته في الإدارة والتسيير وتسلفه لهرم لادجيد ليس غريبا إلا على من لا يعرفه أو يغار منه أو يحسده أما عن الإنتقادات التي تحدثت عنها بعض الصحف فذاك شأنها ولا يؤثر على مسار الرجلين العملي والمهني والواجب لأنهما استطاعا في وقت وجيز إبراز دورهما في خدمة البلاد

والعباد وليس كمن يسييس الحياة بحرف التسوييف من على قبة البرلمان أو في مجلس الحكومة (وزراء الأحزاب)

س : ماذا ترى في الصحافة المغربية من جديد ؟

ج : أولا نحمد الله أن الصحافة أصبح بإمكانها قول الحقيقة وكشف المستور لكن في إطار الصحافة المستقلة لأنها تتمتع بحرية تامة فحين أن الصحافة الحزبية لا زالت تخضع لرقابة المكتب السياسي فالصحفي باستطاعته اليوم أن يتحدث ويكتب عما يدور في دواليب الدولة ولكنه لا يتجرأ أن يكتب عن سلبيات حزبه ولا يستطيع أن ينتقد وزيرا ينتمي للحزب بمعنى لا يزال الصحفي الحزبي خاضعا للإملاء ومن الضروري إعادة النظر في هذا المشروع الفاشل .

نكتفي بهذا القدر ونشكركم الزميل حسن على فتح قلبكم لنا والبوح بكل صدق وشجاعة .

والسلام عليكم ورحمة الله .

أجرى الحوار : طالب زقزوق

